

أثر التوافق الاجتماعي على علاج ظاهرة إدمان المخدرات من منظور الخدمة الاجتماعية

(دراسة حاله مركز حياه لعلاج الإدمان 2018 - 2022م)

باحثة

أ. رحاب خضر أحمد الأمين

المستخلص:

تناول البحث اثر التوافق الاجتماعي على علاج ظاهرة إدمان المخدرات من منظور الخدمة الإجتماعية ، تمثلت مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيسي ما سبب إدمان المخدرات؟ وهل للتوافق النفسي والاجتماعي للمدمن دور في إدمانه،؟ هل لدور إعادة التأهيل دور في عمليات إعادة التوافق النفسي والاجتماعي للمدمن؟ هدف البحث للتعرف على الأسباب التي تقود إلى عدم التوافق الاجتماعي لدى مدمنين المخدرات، وكذلك التوافق الاجتماعي للأسرة وأثره على المدمن، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي ينشئ فيها وتؤدي لعدم توافقهم، انتشار ظاهرة إدمان المخدرات. تمثلت تساؤلات البحث في ما هي الأسباب التي تقود لعدم التوافق الاجتماعي؟ وإلى أي مدى يؤثر التوافق الاجتماعي للأسرة على المدمن؟ وما العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي ينشأ بها وتؤدي لعدم توافقهم؟ اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بغرض التعرف على تأثير المتغيرات الاجتماعية على علاج ظاهرة إدمان المخدرات من خلال دراسة ميدانية على دار تربية الأشبال بالجريف، واستخدمت أسلوب المسح الشامل ذلك لأن مجتمع البحث متجانس. توصل البحث إلى عدد من النتائج منها: اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية انه يسهم تماسك بنية المجتمع الاسري على الحد من انتشار ظاهرة ادمان المخدرات وذلك من خلال وجود الابوين في حياة المدمن ، كذلك العلاقات الاجتماعية الجيدة بين الاسر ومحيطها يخلق جو من التجديد، اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية انه يمكن ان تؤثر الاسرة في علاج ظاهرة المخدرات من خلال اكتشافهم لتعاطي ابنهم المخدرات والوقوف معه في التخلص من الادمان ، من خلال الجو الاسري والعلاج الطبي والنفسي والاجتماعي ، اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية ان المتغيرات الاجتماعية الطلاق ووفاة احد الابوين والتفكك الاسري تساهم في انتشار ظاهرة الادمان ، ضرورة تفعيل الرقابة الاسرية لما لها من دور كبير في الحد من انتشار ظاهرة التعاطي للمخدرات ، ضرورة توفير جو اسري جيد من خلال التوافق بين الاباء والامهات وعدم افتعال المشاكل والخلافات الاسرية التي تساهم في نفور الشباب المراهقين من المنزل واللجوء الى الشارع،، ضرورة توفير بدائل انتاجية للشباب الطلاب في فترة الاجازات للاستفادة من اوقات الفراغ.

الكلمات المفتاحية: التوافق الاجتماعي- الخدمة الاجتماعية - إدمان

The impact of social adjustment on the treatment of drug addiction phenomenon from a social service perspective (a case study of the Hayat Addiction Treatment Center from 2018- 2022)

Rehab khedir Ahmed Alamin

Abstract:

The research dealt with the impact of social adjustment on the treatment of drug addiction phenomenon from a social service perspective. The research problem was to answer the main question: What is the cause of drug addiction? Does the psychological and social compatibility of cities play a role in addiction? Does the role of rehabilitation have a role in the processes of psychological and social reconciliation of the addict? The aim of the research is to identify the causes that lead to the social incompatibility of drug addicts, as well as the social compatibility of the family and its impact on the addict, and the social, economic and environmental factors that create and lead to their incompatibility, the spread of the phenomenon of drug addiction. The research questions were what are the causes that lead to social incompatibility? To what extent does the social adjustment of the family affect the addict? And what are the social, economic and environmental factors that arise and lead to their incompatibility? The researcher relied on the descriptive analytical approach in order to identify the impact of social variables on the treatment of drug addiction through a field study on the Cubs Breeding House in Gref, and used the comprehensive survey method because the research community is homogeneous. The research reached a number of results, including: It became clear through the results of the field study that the cohesion of the structure of the family community contributes to limiting the spread of the phenomenon of drug addiction through the presence of parents in the life of the addict, as well as good social relations between families and their surroundings creates an atmosphere of renewal. The family in treating the phenomenon of drugs through their discovery of their son's drug abuse and standing with him in getting rid of addiction, through the family atmosphere and medical, psychological and social treatment. Because of its great role in limiting the spread of the phenomenon of drug abuse, the need to provide a good family atmosphere through compatibility between fathers and mothers and not to create problems and family disputes that contribute to the alienation of young adolescents from home and resorting to the street., The need to provide productive alternatives for young students in a period of time Vacations to take advantage of free time.

Keywords: social adjustment - social service - addiction

مقدمة:

تعد مسألة إدمان المخدرات من الموضوعات المعاصرة التي باتت تشغل حيز واسع لدى المهتمين بالمجال الاجتماعي في المجتمعات الانسانية بمختلف تدرجها الحضري واختلاف ثقافتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها، ولاشك أن ظاهرة إدمان المخدرات هي ظاهرة معقدة تتداخل فيها عدة عوامل ومتغيرات اجتماعية منها ما هي متعلقة بالبيئة الأسرية؛ كعمليات التنشئة الاجتماعية، وعلاقات الرفقة، فضلا عن الأوضاع الاجتماعية الأخرى خارج نطاق الأسرة (الاقتصادية النفسية الثقافية والإعلامية وغيرها)، وأن تفاعل العوامل المذكورة في مجملها يمكن أن نطلق عليها عدم توافق، وبالتالي إن تشابك تلك العوامل وتداخلها يجعل من الصعوبة إمكان تحديد سبب بعينه أو عدة أسباب يمكن أن نجزم أنها مسببة لإدمان المخدرات، وبذلك نجد أن إدمان المخدرات تسببه عدة عوامل قد تقود إلى عدم التوافق وبالتالي فإن عدم التوافق يقود إلى إدمان المخدرات، لذلك تسعى الدراسة لتناول قضية عدم التوافق الاجتماعي وعلاقته بانتشار ظاهرة إدمان المخدرات في المجتمع السوداني، وذلك من خلال استخدام الأطر العلمية وتطبيقها على مركز حياة المتخصص في معالجة الإدمان. وقد أصبحت عملية الإدمان تأخذ منحى التطور من حيث الأسباب والكم والنوع، حيث أصبح مركز حياة لعلاج الإدمان يستقبل من 5-7 حالات في اليوم ومنهم من يتم تنويمه لمدة شهر أو 45 يوماً ومنهم من يعمل على المتابعة فقط حسب الحالة، وبالتالي نجد أن الإنتشار المتسارع والمتنوع لإدمان المخدرات يرتبط بمتغيرات في البيئة الاجتماعية كالمحيط الأسري والمجتمع خارج نطاق الأسرة، وقد يؤثر ذلك على مستقبلهم وأسرههم وبالتالي قد يؤثر ذلك على تماسك بنية المجتمع السوداني.

أدبيات الدراسة:

النظريات المفسرة لموضوع البحث والدراسات السابقة

سوف تتناول في هذه الورقة عن توافق الأحداث والعوامل المؤدية إلى ذلك، كذلك و بعض اتجاهات العاملين في قضايا الأحداث، وكذلك جرائم الأحداث وأسبابها وآثارها وطرق علاجها، كما تطرقنا للنظريات المفسرة للظاهرة موضوع الورقة وفيه النظريات المفسرة للتوافق مثل نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية، وأيضا النظرية النفسية في تفسير الجريمة، كذلك تناولت النظرية الاجتماعية في تفسير السلوك النفسي والنظرية الاقتصادية، نظرية الصراع الثقافي والاجتماعي، وتم أيضا تناول النظريات المفسرة لظاهرة الإدمان مثل النظرية التقليدية والاجتماعية، والنظرية النفسية والنظرية الوراثة... الخ .

أولاً: النظريات المفسرة للتوافق:

ينظر بعض علماء النفس على اختلاف مشاربهم إلى التوافق على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين، ومع هذا الإجماع فان لكل مدرسة ونظرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وعملياته وعوامله، وفيما يلي عرض مختصر لأهم وجهات النظر النفسية المفسرة للتوافق:

1. نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية، أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته. فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعياً، ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق. ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي: قوة الأنا، القدرة على العمل، القدر على الحب.⁽¹⁾ ويرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية نفسية هي «الهو والأنا والأنا الأعلى»، ويمثل الهو رغباتنا وحاجاتنا ودوافعنا الأساسية، وهو بهذا مخزن للطاقة الجنسية. ويعمل الهو بناء على مبدأ اللذة والذي يبحث عن تحقيق سريع للذة دون مراعاة للعوامل الاجتماعية ويمكن إتباع رغبات الهو عن طريق الفعل أو التصرف اللاإرادي. وعلى العكس من ذلك يعمل الأنا وفق مبدأ الواقع، حيث يعمل على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، فالأنا هو العنصر التنفيذي في الشخصية، يكبح الهو ويحفظ بالاتصالات مع العالم الخارجي من أجل تحقيق الرغبات الشخصية المتكاملة. ويمثل الأنا الأعلى مخزناً للقيم المغروسة والمثل والمعايير الأخلاقية الاجتماعية، والأنا الأعلى يتكون من الضمير والأنا المثالية فالضمير ينسب إلى القدرة على التقييم الذاتي والانتقاد والتأنيب، أما الأنا المثالية فما هي إلا تصور ذاتي مثالي يتكون من سلوكيات مقبولة ومستحسنة. وعلى أساس ما تقدم يربط فرويد التوافق بقوة الأنا، حيث يكون المنقذ الرئيسي فهو يتحكم وسيطر على الهو والأنا الأعلى ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتها.⁽²⁾ وبعد فرويد تعددت وجهات النظر التحليلية، والتي أكدت في الغالب على أهمية العوامل الاجتماعية وفاعلية الأنا، فعلى سبيل المثال يرى أدلر أن كل فرد يسعى للتكيف مع بيئته الاجتماعية وفاعلية الأنا، فعلى سبيل المثال يرى أدلر وتطوير حياته وتحقيق امتياز وتفوق على الآخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز، وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما: الهدف الداخلي مع غاياته الخيالية الخاصة والقوى البيئية التي تساعد، وتعوق وتعطل اتجاهات ومسيرة الفرد، وكل فرد في أسلوب حياته يعتبر فريداً بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها، إلا أن الطبيعة الإنسانية تعد أساساً أنانية، وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي وينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم، ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة أو السيطرة. كما ذهب ينج إلى تأكيد ذلك من خلال افتراضه للشعور التجمعي وأمط الشخصية، إلا أن تأكيد اثر العوامل الاجتماعية أصبح أكثر وضوحاً في نظريات كل من هورني والتي أكدت أهمية الحب الوالدي، و فروم المؤكد لأهمية العوامل الاجتماعية خارج الأسرة وخاصة الاقتصادية، وسوليفان المؤكد لتأثير العوامل الشخصية المتبادلة، حيث تنتج العوامل السوية شخصية منتجة، في حين يؤدي سوء هذه العوامل إلى العديد من الاضطرابات السلوكية التي يمكن أن تنبثق جميعاً عن الروح العدوانية تجاه الآخرين . وبظهور علماء نفس الأنا من أمثال أنا فرويد وأتباعها وأخيراً اريكسون ازداد التركيز على إبراز تأثير العوامل الاجتماعية والعوامل

الشخصية ممثلة في فاعلية الأنا في بناء الشخصية. وتشكل نظرية اريكسون واحدة من النظريات الحديثة في التحليل النفسي، ويؤكد اريكسون على فاعلية الأنا، وعلى النمو المستمر مدى الحياة وفقاً لمبدأ التطور وذلك من خلال ثمان مراحل متتابعة تبدأ كل منها بظهور أزمة للنمو تحدد من خلال تفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والشخصية وتنتهي بحل الأزمة. ويقاس التوافق من خلال طبيعة الحل الإيجابي أو السلبي للأزمة والتي تشمل جانبيين يمثلان طرفي نقيض، وبالعودة إلى ما ذكر سابقاً فإنه يمكن تلخيص مؤشرات التوافق والتي تعني فاعلية الأنا السوية في كل من الثقة، الاستقلالية، المبادرة، الإنجاز، تشكل الهوية، الألفة، الإنتاجية، والحكمة. في حين تمثل مؤشرات سوء التوافق في النقيض من ذلك وتشمل انعدام الثقة في الذات والآخرين، الاعتمادية والخجل والشك، المعاناة من مشاعر الذنب وفقدان روح المبادرة، الشعور بعدم الكفاية وعدم القدرة على الإنجاز، فقدان الهوية واضطراب الدور، العزلة، الركود، واليأس

تستند نظرية التحليل النفسي في تفسيرها للسلوك على أي العناصر الأساسية التالية:

1. الاهتمام بالجانب اللاشعوري في الحياة النفسية والتدليل على وجود وتحديد خصائصه وأيضاً أثره في السلوك الشخصي الدور الذي يقوم به في سلوك الإنسان.
2. الاهتمام بفكرة الصراع التي تشير إلى تصارع عناصر متعارضة في نطاق الشخصية الإنسانية ويتم كبت جزء من هذه العناصر في اللاشعور بواسطة الرقيب.
3. ادخال فكرة الفرض في تفسير السلوك، فالسلوك له دلائل ومغزاه بالنسبة للشخصية مهماً جداد فيها من منظاهر التنافس واللامعقولية.
4. أبرز الأثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل الشخصية فيما بعد مع التأكيد على أهمية علاقة الطفل بوالديه في هذه المرحلة ومع نظرة خاصة إلى هذه الفترة من دلالة في تفسر ما ينتاب البالغ من أمراض نفسية وعقلية في حياته.
5. التسليم بالحتمية النفسية والتي تشير إلى أنه ليس في دنيا النفس مجال للمصادقة، أو الاحتمال أو الحرية أو الاستثناء.

فكل سلوك ظاهر أو باطنياً يصدر عن الإنسان مقيد متحتم يسبقه من ظروف وأحداث ومقترحات ودوافع شعورية ولا شعورية.⁽³⁾

قد اتخذت هذه العناصر الرئيسية إطار مرجعياً لتفسير السلوك الإجرامي فهو إما أن يكون:

تعبيراً مباشراً عن الحوافز الغريزية.

أو تعبيراً رمزياً للرغبات المكبوتة.

أو نتيجة لوجود (أنا) غير متكيف نظراً لوطأة القلى المتصارعة من جانب الأنا الإلهي. وجدير بالذكر أن الجريمة والانحراف أو المرض النفسي عند التحليليين ترجع إلى الصراع الدائم هو الأنا أو الذات والأنا الأعلى أو الذات العليا في الطفولة المبكرة نتيجة للتضارب بين التكوين البيولوجي والغرائز الفطرية من جانب ومطالبه البيئية من جانب آخر. ويترتب على ذلك ضعف

في (الأننا) ومن ثم قدرته على التوفيق بين نزعات الهو والواقع أي ليست هنالك (أنا) قوي يستطيع أن يقمع ويؤجل الإشباعات وليس هناك أنا أعلى قوي قادر على كبت النزعات وهكذا نجد نزعات الجنس والعدوان تشبع دون عناية بالواقع.⁽⁴⁾ ومايعاب على نظرية التحليل النفسي انكار أثر البيئة الاجتماعية يتعارض مع نتائج البحوث الاجتماعية والأثروبولوجية التي دلت على أهمية أثر المنتج في الثقافة في سلوك الفرد ودوافعه. إضافة إلى أن الدراسات حول الأدوات الفنية وطرق البحث المستخدمة في إطار النظرية النفسية اثبتت أن هذه الأدوات والطرق البحثية يشوهها الكثير من أوجه النقد المنهجية مما يجعلها لا تقول على النتائج التي توصلت إليها.⁽⁵⁾

2. النظرية السلوكية:

يشير رواد النظرية السلوكية إلى أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم والخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التديم. ولقد اعتقد واطسون وسكز أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثباتها. وأوضح كل من يولمان، وكراسنر أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة، فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين، ويبدون اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلاً شاذاً أو غير متوافق، ولقد رفض باندورا التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي يقول بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية، حيث أكد بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات وخاصة الاجتماعية منها النماذج والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزناً كبيراً للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية.⁽⁶⁾

3- النظرية التكاملية: النظرية التكاملية في تفسير الجريمة وانحراف الأحداث:

نتيجة لفشل النظريات المختلفة السابقة ذلك لتركيز هذه النظريات على عامل واحد حتمي في تفسير الجريمة والانحراف ظهر اتجاه جديد ينادي أصحابه بتعدد عواقب الانحراف وتكاملها أو هذا الاتجاه يطلق عليه اتجاه العوامل المتعددة، أو النظرية التكاملية. وبؤرة اهتمام هذه النظرية تدور حول التباعد على أن الانحراف لا ينشأ عن عامل واحد إنما هو انتاج مجموعة من العوامل التي تساند معاً لتعزز في النهاية الموقف الانحرافي أو ارتكاب الجريمة.⁽⁷⁾

على ذلك فإن انحراف الأحداث وفقاً لتعدد هذه النظرية هو إنتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية أي نتاج العوامل الجسمية والنفسية والعقلية ومن جانب العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأسرية من جانب آخر، وأخيراً العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية الخارجية والتي تتحدد في المدرسة والعمل والعوامل الأيكولوجية ووسائل الترفيه ووسائل الاتصال والإعلام والصراع الحضاري والقيم الثقافية للمجتمع. وعلى ذلك فإن منطلق هذه النظرية يقتضي أن ننظر إلى العوامل المختلفة كما حدثت في الواقع دون ما إدخال للافتراض أو الاستنتاج الذي يبعدها عن تفهم طبيعة الموقف الانحرافي.⁽⁸⁾

أوجه النقد الموجهة إلى النظرية التكاملية:

من أهم الانتقادات التي وجهت إلى هذه النظرية ما يلي:

1. تقف هذه النظرية حجر عثر أمام وضع نظرية عامة في أسباب الانحراف يمكن تطبيقها على كل حدث منحرف فنعرف على الفور مكانه من المشكلة.
2. أن هذه النظرية لم توضح لنا كيف يمكن قياس الدقائق والجزئيات مع تعددها وتشابكها واختلافها من فرد إلى آخر اختلافاً يجعل من المستحيل حصرها.
3. أن نقطة الضعف الواضحة أن في هذه النظرية هو تفسيره لعدد كبير من الأفكار والبيانات التي تعد ذات أهمية مكنة في تفسير الجريمة ، دون أن يقدم أي دليل على أثر هذه التأثيرات عليه وأهميته، وهذا التطرف يعني عدم وجود نظرية على الإطلاق فهناك فقط حالات وأمثلة كل منها تختلف عن الآخر، وهذا يتطلب تنوعاً في التفسير ومن ثم يصبح هذا الاتجاه أو هذه النظرية أنكار أو مناقضة لكل النظريات العلمية التفسيرية.⁽⁹⁾

4. النظرية الإنسانية:

ظهر هذا الاتجاه الإنساني كرد فعل للنظريتين الأساسيتين في علم النفس «التحليل النفسي والسلوكية»، حيث يقوم هذا الاتجاه على رفض المسلمات التي تقوم عليها هاتين النظريتين.⁽¹⁰⁾ وينظر رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته، وتحقيق التوازن، وأنه ليس عبداً للحميات البيولوجية كالجنس والعدوان كما يرى فرويد، أو للمثيرات الخارجية كما يرى السلوكيون.⁽¹¹⁾

وأن التوافق يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوماً سالباً عن ذاته، ومثل نظريتي روجرز وماسلو أهم النظريات في هذا المجال حيث يربطان إجمالاً التوافق بتحقيق الذات، ويرى روجرز أن الشخص المنتج الفعال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحد الأعلى وأنه يتصف بعدة صفات أهمها:

أ. الانفتاح على الخبرات:

حيث يكون هذا الشخص مدركاً وواعياً لكل خبراته فهو ليس دفاعياً ولا يحتاج إلى تنكر أو تشويه لخبراته.

ب. الإنسانية:

هوؤلاء الأشخاص لديهم القدرة على العيش والسعادة والاستمتاع بكل لحظة من لحظات وجودهم فكل خبرة بالنسبة لهم تعتبر جديدة فهم لا يحتاجون الى تصورات مسبقة لكل فكرة أو موقف لتفسير ما يحدث.

ج. الثقة:

وهؤلاء الأشخاص قد يأخذون آراء الناس الآخرين وموافقة مجتمعهم في الحساب لكنهم لا يتقيدون بها كما أن محور أو نواة اتخاذ القرار موجودة في داخلهم لتوفر الثقة في أنفسهم.

د. الحرية:

فهؤلاء الأشخاص يتصرفون بشكل سوي خيارات حرة يوظفون طاقاتهم الى أقصى حد ويشعرون ذاتيا بالحرية في أن يكونوا واعين لحاجاتهم ويستجيبون للمثيرات على ضوء ذلك.⁽¹²⁾

فأصحاب المدرسة الإنسانية وعلى رأسهم روجرز صاحب نظرية الذات يرى أن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه والتحكم فيها وعزى أنواع السلوك الإنساني كافة إلى دافع واحد وهو تحقيق الذات والشخصية نتاج للتفاعل المستمر بين الذات والبيئة المادية والاجتماعية فهي ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة والتغير.⁽¹³⁾

أما ماسلو فقد اتفق مع روجرز أن السلوك التوافقي والصحة النفسية بشكل عام ترتبط بتحقيق الذات، فالشخص المتمتع بالصحة النفسية يحقق الإمكانيات الموجودة لديه ووضع لهؤلاء خصائص معينة كمؤشر للتوافق الجيد أهمها:⁽¹⁴⁾

- يدركون العالم كما هو لا كما يحبون.
- يميلون إلى البساطة والتلقائية.
- لديهم تقبل واحترام لذواتهم وللآخرين وللطبيعة ولديهم قدرة على الاستمتاع بالحياة.
- يستطيعون التركيز على المشكلات التي تواجههم والتفكير بالمشكلة بطريقة منطقية.
- لديهم تفكير مستقل رغم توافقهم مع القيم الثقافية لمجتمعهم إلا أن لديهم القدرة على نقد هذه القيم.
- لديهم القدرة على التجديد لذا لا يعانون من الملل.
- لديهم القدرة على إقامة علاقات شخصية قوية مع الآخرين وصدقات ثابتة لديهم حاجة إلى الخصوصية لا ينزعجون من وحدتهم في بعض الحالات.
- لديهم روح الدعابة إلا أن المزاح الذي يستخدمونه لا يتضمن الحط من شأن الآخرين.
- لديهم حس ديمقراطي فهم بعيدون عن إطلاق الأحكام المسبقة على الآخرين. وبما أن الشخصية المتوافقة هي التي تتمتع بالتوازن بين الفرد وذاته من جهة وبين مجتمعه، إضافة إلى قبول الذات والرضا الاجتماعي فلا بد من الإشارة إلى أن هذه المشاعر تشكل ضمن محددات تكامل فيما بينها ويعتبر كل من الوراثة والبيئة جانباً منها، ولا يمكن الحكم على الفرد من جانب أو اتجاه معين دون النظر للجوانب الأخرى.

5. النظرية الاجتماعية:

منطلق هذه النظرية هو أن الفرد السوي هو المتوافق مع المجتمع، أي من استطاع أن يجاري قيم المجتمع وقوانينه، ويرى مؤيدوها ومن بينهم Denham أن هنالك علاقة بين الثقافة وأمط التوافق، أي أن المتوافق في مجتمع ما قد لا يكون متوافقاً في مجتمع آخر، لاختلاف ثقافة المجتمعين.⁽¹⁵⁾

ترى هذه النظرية أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق ويوضح مريدو هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق. حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي، كما أظهروا ميلاً لعلاج المعوقات النفسية، في حين قام ذوى الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي وأظهروا ميلاً أقل لمعالجة المعوقات الفيزيكية.⁽¹⁶⁾

فعملية التوافق تتأثر بالعديد من العوامل المتعلقة بالموقف الذي يحدث وتتأثر بالصفات الشخصية للفرد، كذلك تأثرها بالعوامل الاجتماعية والثقافية المحيطة به.

ثانياً: النظريات المفسرة لظاهرة الإدمان:

1. النظرية الاجتماعية:

وهي نظرية تنامت مع نشأة علم الاجتماع وبروز مفكرين وظيفيين أمثال دور كايم الذين ينظرون للظاهرة الاجتماعية انطلاقاً من الوظيفة الموكولة لها، وبدأ هذا التوجه يأخذ بعين الاعتبار شخصية المنحرف، وكيانه، واهتماماته، والنظر بشكل جديد نحو فهم الانحراف لماضي المدمن، وحاضره، ومستقبله، والتركيز على معرفة الدوافع التي أدت بالمدمن إلى هذا السلوك المنحرف سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو بيولوجية وما إذا كانت هذه الدوافع «موروثة أو مكتسبة». وركز علماء الاجتماع على ظاهرة الانحراف لدى الأحداث باعتبارها ظاهرة اجتماعية تحدث نتيجة التغيرات السريعة التي تحدث في المجتمع وتؤدي إلى خلل في نظام القيم والمعايير الاجتماعية أو ما يعرف بالأنوميا لدى دور كايم، وعليه، ينتج الانحراف عن عدم التكيف. والسلوك المنحرف حسب هذه النظرية يعتبر «خروجاً عن العرف والتقاليد، وهو مظهر لتفكك النظم الاجتماعية التي أهمها الأسرة. لذا يجب دراسة العلاقات الاجتماعية، والأنماط الثقافية، والصراع في المجتمع.⁽¹⁷⁾ ويؤمن أصحاب هذه النظرية بأن الانحراف ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه البعض الآخر، فالفقر مرتع خصب للجريمة، والفقراء يولدون ضغطاً ضد التركيبة الاجتماعية للنظام مما يؤدي إلى انحراف الأفراد؛ بمعنى أن الفقر باعتباره انعكاساً صارخاً لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات يولد رفضاً للقيم والأخلاق الاجتماعية التي يؤمن بها الرعييل الأكبر من أفراد النظام الاجتماعي. ولو احتل توازن القيم الاجتماعية كما يعتقد (إميل دور كايم) من رواد هذه النظرية الأوائل، فإن حالة الفوضى والاضطراب ستسود الأفراد والمجتمع، ومثال ذلك أن التطور الصناعي الذي حدث بالبلدان الرأسمالية في القرون الثلاثة الماضية أدى إلى اختلال في توازن القيم الأخلاقية والاجتماعية الذي أدى بدوره إلى شعور الناس بانعدام وضوح منارات الهداية ومعالم الأخلاق، وبذلك فقد ضعف وازع السيطرة على سلوك الإنسان الرأسمالي خصوصاً على نطاق الشهوة والرغبة الشخصية، فأصبح الفرد منحلاً متهتكاً لا يرى ضرورة لفرض التهذيب القسري عليه وعلى الأفراد المحيطين. ويدعى أصحاب هذه النظرية أيضاً بأن الانحراف يعزى إلى عدم التوازن بين الهدف الذي يبتغيه الفرد في حياته والوسيلة التي يستخدمها لتحقيق ذلك الهدف في النظام الاجتماعي، فإذا كان الفارق بين الأهداف الطموحة والوسائل المشروعة التي

يستخدمها الأفراد كبيراً، أصبح الاختلال الأخلاقي لسلوك الفرد أمراً واضحاً. فحسب ادعاء النظام الرأسمالي يستطيع الفرد نظرياً أن يصبح أغنى إنسان في المجتمع بجهده وعرقه أو أن يمسي فاشلاً في تحصيل رزقه اليومي، ولكن نظرة سريعة إلى الواقع الخارجي يصبح شيئاً مختلفاً، فلا يستطيع كل الأفراد أن يكونوا أغنياء في وقت واحد؛ لأن المال محدود بحدود النظام الاجتماعي والاقتصادي. فإذا تراكم المال عند الطبقة الغنية، فإنه سيسبب حرماناً ونقصاناً عند الطبقة الفقيرة، والفرد الذي لا يصل إلى تحقيق أهدافه عن طريق الوسائل المقررة اجتماعياً يسلك مسلكاً منحرفاً يؤدي به إلى هدفه مثل: السرقة، والرشوة، وبيع المواد التي يحرمها القانون. وهنا يلعب القهر الاجتماعي دوراً في توليد ضغط لدى بعض الأفراد كي ينحرفوا اجتماعياً. هذه النظرية وحدة التحليل فيها هي المجتمع باعتباره العامل الذي يمي على الأفراد سلوكهم وفعلهم.⁽¹⁸⁾

2- نظرية الدور:

عرف هيلين برلمان مفهوم الدور بأنه أنماط الشخص السلوكية المنظمة من حيث تأثيرها بالمكانة التي يشغلها أو الوظائف التي يؤديها في علاقته بشخص واحد أو أكثر، وهي ترى أن اختيار وتشكيل تلك الأنماط السلوكية يتم من خلال عدة عوامل دينامية هي:⁽¹⁹⁾

حاجات ودوافع الشخص وماذا يريد شعوريا ولا شعوريا.

أفكار الشخص وتصوراتهِ عن الالتزامات والتوقعات المتبادلة والقائمة (من خلال العادات والتقاليد والأعراف) في المكانة المعينة والوظائف التي يقوم بها.

الاتفاق أو التعارض بين تصورات الشخص عن الالتزامات والتوقعات (وتصورات الآخرين الذين يتعاملون معهم عنها).²⁰

أما هيربرت سترين فيستخدم مفهوم الدور في الإشارة إلى أنواع السلوك المقررة والمحددة لشخص يشغل مكانة معينة، بمعنى كيف يتعين على شاغل الدور أن يسلك ويتصرف حيال الشخص أو الأشخاص الآخرين الذين تضعه حقوق وواجبات مكانته في تعامل معهم، ويشغل كل فرد مجموعة من المكانات داخل عدد من أنساق المكانات التي يمكن تصور كل نسق كخريطة تحدد المكانات المختلفة من حيث علاقتها ببعضها البعض كما توضح كيفية صلاتها وارتباطاتها ببعضها وهكذا تحدد المكانات المختلفة من حيث علاقتها ببعضها البعض كما توضح كيفية صلاته وارتباطاتها ببعضها وهكذا تحدد مكانة الشخص حسب موقعه على مثل هذه الخريطة.²¹

أما نيودور سارين، فيرى أن الدور هو نمط من الأفعال أو التصرفات التي يتم تعلمها إما بشكل مقصود أو بشكل عارض، والتي يقوم بها شخص ما في موقف يتضمن تفاعلاً ومن هذه التعريفات يتبين أن مفهوم الدور يعني السلوك المتوقع ممن يشغل مكانة أو مركزاً معيناً، أما المكانة فهي ترتبط بتقييم الفرد والجماعة لأهمية ورتبة ما يقوم به الشخص من دور، فقد تكون عالية أو منخفضة ومهمة أو غير مهمة، وبمعنى آخر فإن المكانة هي قيمة الدور، وهي ترتبط به بصفة عامة، فمكانة الأم مثلاً تتضمن عدداً من الحقوق والواجبات. فمن حقها مثلاً أن تنال البر والطاعة والاحترام من أبنائها كما أن من واجبها رعايتهم وتأديبهم والسهر على راحتهم

والقيام بتدبير شؤونهم المنزلية.⁽²²⁾ ومن هنا تستنتج الباحثة أن الأحداث هم كغيرهم من الأفراد الذين يعيشون في أي مجتمع يقوم بأدوار عديدة ومختلفة، وهذه الأدوار لها تأثيرات على نفسه وعلى المجتمع، وبناءً على المفاهيم والقضايا الرئيسية لنظرية الدور، إن علاقات الأفراد مع بعضهم ومع الظروف والمواقف المختلفة لا تحدث بشكل عشوائي بل تخضع لأساليب من السلوك المحدد والمتوقع اجتماعياً، ذلك لأن هناك قواعد أساسية موضوعية ومحددة سلفاً لكل الأدوار الرئيسية في حياة الناس، وكل فرد قد يضيف إليها أو ينقص منها، أو يعمل فيها بشكل من الأشكال، وفقاً لدوافعه وحاجاته الشخصية، وفقاً لمتطلبات الدور، ومدى اتفاق الفرد أو الاختلاف مع من يتفاعل معهم أثناء أداء الدور. ومن المفاهيم الأساسية لنظرية الدور، أن لكل دور مقومات لازمة لأدائه، وتنشأ وتتحدد مقومات ومتطلبات كل دور من المعايير الثقافية، وذلك بتحديد الصفات والأفعال الذي يتوقعها الآخرون من صاحب الدور، كما يرى أن الأدوار تتفاوت من حيث درجة وضوحها حسب طبيعة المجتمع، وكلما كان الدور محددًا تحديداً رسمياً، أصبح من الصعوبة الخروج عليه وكلما كان الدور غامضاً أو غير محدد يتسبب في معاناة للأفراد الذين يمارسونه.⁽²³⁾

كما أن من مفاهيم نظرية الدور أن كل فرد يشغل عدداً من الأدوار وتتغير من مرحلة إلى أخرى ولكنه في كل الأحوال لا يقتصر على ممارسة دور واحد، وأحياناً تتعارض مسؤوليات الأدوار، ويتم تكامل الأدوار إذا أدى شريك في دور معين، دوره بشكل تلقائي سهل وبالطريقة المتوقعة منه، وتكامل الأدوار أمراً مرغوباً من المجتمع، ويحدث التعارض في الأدوار أو عدم تكاملها معاً لأسباب عديدة كعدم استقرار البناء أو النسق أو عدم وضوح تعريفات البناء أو النسق أو عدم وضوح تعريفات الأدوار داخل، أو فشل المشتركين في الدور في أحداث التناسق بينهما.⁽²⁴⁾ وحينما يقصر فرد أو مجموعة أفراد في أداء أدوار فإن هناك من يقوم بتوقيع جزاءات عليه أو عليهم بهدف إحداث تعديل في سلوك المقصرين وإرغامهم على تغيير سلوك المقصرين وإرغامهم على تغيير سلوكهم في اتجاه أكثر توافقاً مع الدور، كما أنه قد يتعرض سلوك الأفراد إلى التقويم.⁽²⁵⁾ وترى الباحثة أن سلوك الفرد يتضمن على الدوام محددات فردية، وأخرى اجتماعية، ذلك لأن الدور الاجتماعي يمكن تصوره كنتيجة ومحصلة التفاعل بين العمليات النفسية من جانب والظروف البيئية الاجتماعية من الجانب الآخر، بمعنى أن الدور يتضمن كل وسائل التعبير الشخصي، وأيضاً أبعاد السلوك الاجتماعي المنط للأفراد وحسب ما يشغلونه من مكانات اجتماعية، الأمر الذي يترتب عليه ضرورة أخذه الجانبين في الاعتبار عند القيام بعملية البحث الاجتماعية.

3- نظرية الدفاع الاجتماعي:

يشير هذا المصطلح إلى السياسة الجنائية التي تركز على البحث العلمية للجريمة والجرم في ضوء مناهج وأساليب العلوم الإنسانية، وقد وضعت الجمعية الدولية للدفاع الاجتماعي عام 1955م تعريفاً يشير إلى أن الدفاع الاجتماعي هو رمز إلى السياسة الاجتماعية والجنائية المرتكزة على العلم التجريبي في تفهم كل من ظاهرة الإجرام وشخص المجرم أو الجانح بهدف الوقاية اجتماعياً من مسببات تلك الظاهرة ومعاملة المجرمين والجانحين معاملة جنائية انسامية تكفل تأهيلهم

للتألف الاجتماعي.⁽²⁶⁾ وللدفاع الاجتماعي مفهومان: الأول ما يؤدي إليه اللفظ وهو مجرد الحماية والوقاية الاجتماعية ضد الإجرام والانحراف، الثاني: المفهوم الاجتماعي الحديث الذي يقوم على أساس مكافحة الإجرام والانحراف من خلال التركيز على الفرد والعناية بشخصيته والتعرف على عوامل ودوافع اجرامه وانحرافه والعمل على علاجه، ولذلك يقوم هذا المفهوم الحديث على ركيزتين أساسيتين هما (التفرد، والإنسانية).⁽²⁷⁾

تعتبر هذه المدرسة امتداداً طبيعياً للنظرية المتكاملة أو المتعددة التي ترى في الفعل الجانح نتيجة عوامل اجتماعية، وبيولوجية، ونفسية، واقتصادية. وتمثل هذه المدرسة تطوراً مميّزاً داخل المدارس التي تناولت موضوع الأحداث، إذ حملت هذه النظرة مفهوم الدفاع عن المجتمع وأفراده على حد السواء، واعتبار المدمن كائنًا اجتماعياً من المفترض به أن يكون فاعلاً في عملية البناء المجتمعي، ومن ثم الخروج عن المعايير، والقيم، والضوابط الاجتماعية، والقانونية. ويجب أن ينظر إلى الأحداث بالكثير من التركيز والتمحيص، ومعرفة الدوافع والعوامل التي أدت إلى الانحراف، ومن ثم تشخيص الحالة، ووضع خطط علاجية بعيداً عن كل ما هو عقابي أو رادع أو تهديدي. وتطلق هذه النظرية من ضرورة اتخاذ التدابير كافة التي من شأنها عودة المدمن الجانح إلى الحضيرة الاجتماعية، والالتزام بمعاييرها وقيمتها وقوانينها، ولكن يتطلب تعديل سلوك المدمن العمل جنباً إلى جنب مع تعديل بيئي في واقع المدمن خصوصاً الأسرة، وعليه، لا يمكن النظر لنظرية الدفاع الاجتماعي إلا باعتبارها عملية توفيقية للتوجهات الاجتماعية والنفسية السابقة، ولقد أخذت الكثير من التشريعات توجهات الدفاع الاجتماعي منذ ثلاثينات القرن الماضي.⁽²⁸⁾

تبنت الباحثة نظرية الدفاع الاجتماعي وذلك لفهم طبيعة الظواهر الإجرامية التي يقوم بها الأحداث وطبيعة سلوكهم الإنحرافي وذلك لمحاولة حمايتهم ووقايتهم اجتماعياً والحد من الأسباب التي تؤدي إليها ومحاولة علاجهم بما يتناسب مع انسانيتهم ومحاولة دمجهم في المجتمع. كما انه من الأسباب الجوهرية التي دعت الباحثة إلى تبني نظرية الدفاع الاجتماعي هو المحاولة قدر الإمكان تجنيب الأحداث الجانحين من العقاب والترهيب والوعيد وعلاجهم العلاج النفسي اللازم وتقديم الخدمة الاجتماعية المناسبة ومحاولة استخراج الجوانب الإيجابية في شخصيتهم، لأن الباحثة تعتقد أن جوهر الأسباب المؤدية إلى إنحراف الأحداث الجانحين هي أسباب اجتماعية في الأساس منذ نشأة المدمن.

4- نظرية الممارسة في الخدمة الاجتماعية

في الخدمة الاجتماعية من مقولة مفادها أن التطبيق قد يتفق practiceTheory تنطبق نظرية الممارسة مع النظرية وقد يختلف بمعنى أن النظرية قد تحسن إلي التطبيق وقد شئلية. والهدف من نظرية الممارسة في الخدمة الاجتماعية التركيز علي إحداث التغيير الاجتماعي، حيث يسير تاريخ ممارسة الخدمة الاجتماعية إلي أن هناك تغييرات أصبحت بمثابة مبررات مهنية تدعو للوصول إلي نظرية⁽²⁹⁾ وفي هذا الصدد يصف « ماكس سيورن » نظرية الممارسة بأنها إطار معرفي مميز له مفاهيم وافتراضات ومبادئ، تكونت عن طريق المعارف العلمية؛ والفرق بين نظريات

الممارسة والنظريات الأساسية التي تقوم عليها المهنة، أن النظريات العلمية نظريات وصفية، في حين أن نظريات الممارسة إرشادية تعمل علي تحديد إحداث التغيير.³⁰ ونظرية الممارسة هي نظرية يصوغها الأخصائي الاجتماعي من واقع الممارسة المهنية، فهي نظرية أميريقيه بحته، تنطبق عليها قواعد وإجراءات البحث العلمي المعروفة⁽³¹⁾.

إذا تبدأ مع الأخصائي الاجتماعي من الملاحظة البسيطة لظاهرة معينة كأن يلاحظ بأن الكثير من المدمنين يعانون من التفكك الأسري مثلاً ثم يدخل الأخصائي في مرحله الحيرة إزاء هذه الظاهرة، يبدأ في طرح التساؤلات هل المدمنون يعانون من التفكك الأسري؟ هل جميع الذين يعتادون علي الادمان بسبب التفكك الأسري؟ هل هناك مدمنون ليس لديهم تفكك أسري؟ ثم يبدأ في الإطلاع والملاحظة الدقيقة، إلي أن يتكون لديه اتجاه مبدئي حول الظاهرة، فيقبل أو يرفض الاتجاه فتتكون لديه ما يسمى بالفرضية، كأن يقبل مثلاً بصحة ملاحظته وهي أن المدمنين يعانون من التفكك الأسري؟ وهنا يسعى إلي التحقق من صدق الفرضية من خلال الدراسة الميدانية» التطبيقية» بواسطة أدوات البحث العلمي، كأن يستخدم الاستبيان مثلاً ليقيس به مدي وجود التفكك الأسري لدي المدمنين وأسرهم، ومن خلال القياس العلمي، يتوصل إلي النتيجة النهائية وهي النظريات تفسر وفقاً لتغير الادمان والمكان والأحداث، لذا يفترض ألا نؤمن بها إيماننا بعقائد الدين ، وأن نعدلها تبعاً لتقدم العلمي.

كما يطرح « أوجست كونت » هذا المعني إذا يقول: علي الرغم من دلائل الصدق أراها في نظرية الجاذبية، إلا أنني لا أجرؤ علي ضمان استمرارها. وتجدر الإشارة إلي أن النظرية يمكن أن يثبت خطؤها وترفض، ويمكن أن تتطور النظرية وتقنن مع الوقت والتجربة، ومع إجراء الأبحاث فتصبح أكثر دقة، ففي المثال السابق قد تصاغ النظرية من جديد فتكون» كل مدمن هيروين يعاني من تفكك اسري فكلما كانت النظرية مقننه كما أمكن تعميمها، وكانت أقرب إلي الصدق.³²

ويورد « بينكس ومينا هان» بعض مميزات نظرية الممارسة منها:

تختار نظرية الممارسة لموقف معين، ولا تصلح لغيره من المواقف.

تشمل نظرية الممارسة علي مفاهيم تطبيقية خاصة بها .

تحدد نظرية الممارسة أهداف التدخل المهني.

تحدد نظرية الممارسة خطوات التدخل المهني.

وقد تستخدم نظرية الممارسة علي نطاق أضيق من ذي قبل، بحيث يسير الأخصائي الاجتماعي علي نفس الخطوات السابقة، ولكن علي نطاق ضيق، كأن يكون عميل واحد فقط ، وهو ما يعطي الحالة فرديتها وخصوصيتها، وهذا ما أكد عليه « مينا هان» في خصائص ومميزات نظرية الممارسة في الخدمة الاجتماعية، وهي أن نبحت عن المشكلة - كمشكلة - مع كل عميل وفق الأسلوب العلمي، وهي خطوات البحث تطبيقاً علي نظرية الممارسة التي تتميز باحتوائها علي تدخل مهني.

نتائج السؤال الاول (كيف يسهم تماسك بنية المجتمع الاسري على الحد من انتشار ظاهرة ادمان المخدرات):

		ماهي الاسباب التي دفعتك لتعاطي المخدرات	اين كنت تقضي اوقات الفراغ	حسب رأيك:هل تعتقد ان الظروف الاسرية دور في ادما بالمخدرات	هل للعادات والتقاليد دور في ادمان المخدرات
N	Valid	100	100	100	100
	Missing	0	0	0	0
Mean		2.00	2.05	1.50	1.80
Median		2.00	2.00	1.00	1.50
Std. Deviation		899.	592.	745.	876.

من الجدول اعلاه نجد ان السؤال الاول شمل العبارات (7-8-9-10-11) حيث كانت الوسط الحسابي للعبارة الاولى (ماهي الاسباب التي دفعتك لتعاطي المخدرات) (2.0) والانحراف المعياري (0.899).الوسط الحسابي للعبارة الثانية (اين كنت تقضي اوقات الفراغ) (2.05) والانحراف المعياري (0.592).الوسط الحسابي للعبارة الثالثة (حسب رأيك:هل تعتقد ان الظروف الاسرية دور في ادمان المخدرات) (1.50) والانحراف المعياري (0.745).الوسط الحسابي للعبارة الرابعة (هل للعادات والتقاليد دور في ادمان المخدرات) (1.00) والانحراف المعياري (0.615).

مما سبق يتضح ان معظم الاوساط الحسابية لعبارات السؤال الاول الخاص ببنية المجتمع في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات اكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) والانحراف المعياري قريب من العدد الواحد الصحيح ، مما يعني ان هنالك تأثير كبير للتماسك الاسري على انتشار المخدرات.

نتائج السؤال الثاني: (الى أي مدى يمكن ان تؤثر الاسرة في علاج ظاهرة المخدرات):

		هل ترى ان ضعف الوازع الديني له علاقة بتعاطي المخدرات	هل يقوم احد افراد الاسرة بتوعيتك باضرار المخدرات	ماهي طبيعة الوضع للمدمنح اليا
N	Valid	100	100	100
	Missing	0	0	0
Mean		2.15	1.30	1.80
Median		2.00	1.00	1.00
Std. Deviation		796.	461.	1.082

من الجدول اعلاه نجد ان السؤال الثاني شمل العبارات (13-14-15-16-17) حيث كانت الوسط الحسابي للعبارة الاولى (هل ترى ان ضعف الوازع الديني له علاقة بتعاطي المخدرات) (2.0) والانحراف المعياري (0.899).الوسط الحسابي للعبارة الثانية (هل يقوم احد افراد الاسرة

بتوعيتك باضرار المخدرات) (2.05) والانحراف المعياري (0.592).الوسط الحسابي للعبارة الثالثة (ماهي طبيعة الوضع للمدمن حاليا) (1.50) والانحراف المعياري (0.745).

مما سبق يتضح ان معظم الاوساط الحسابية لعبارات السؤال الثاني الخاص مساهمة الاسرة في الحد من انتشار ظاهرة المخدرات اكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) والانحراف المعياري قريب من العدد الواحد الصحيح ، مما يعني ان هنالك تأثير كبير في الحد من انتشار المخدرات.

السؤال الثالث: (ما هي المتغيرات الاجتماعية التي تعمل على علاج ظاهرة الادمان):

		هل تعتقد ان للاصدقاء دور في علاج ادمان المخدرات	اذا كانت الاجابة بنعم هل يتمثل دورهم في	من هم الاصدقاء المقربين اليك
N	Valid	100	75	95
	Missing	0	25	5
Mean		1.40	1.33	2.26
Median		1.00	1.00	3.00
Std. Deviation		667.	704.	1.213

من الجدول اعلاه نجد ان السؤال الثالث شمل العبارات (18-19-20-21) حيث كانت الوسط الحسابي للعبارة الاولى (هل تعتقد ان للاصدقاء دور في علاج ادمان المخدرات) (2.0) والانحراف المعياري (0.899).الوسط الحسابي للعبارة الثاني (هل يقوم احد افراد الاسرة بتوعيتك باضرار المخدرات) (2.05) والانحراف المعياري (0.592).الوسط الحسابي للعبارة الثالثة (من هم الاصدقاء المقربين اليك) (1.50) والانحراف المعياري (0.745).

مما سبق يتضح ان معظم الاوساط الحسابية لعبارات السؤال الثالث الخاص بالمتغيرات الاقتصادية التي تساهم في انتشار ظاهرة المخدرات اكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) والانحراف المعياري قريب من العدد الواحد الصحيح ، مما يعني ان هنالك تأثير كبير في الحد من انتشار المخدرات.

السؤال الرابع: (ما هي الاوضاع الاقتصادية التي ينشأ فيها المدمنين):

		ماهي اكثر الفئات العمرية التي تصادقها	ما طبيعة الوضع الاقتصادي الذي تعيشه الاسرة.	هل تعتقد ان انتاجية العمل زادت من قصت بعد الادمان	هل تتغيب عن العمل بسبب الادمان	هل تعرضت للمسالة القانونية بسبب الادمان
N	Valid	100	100	100	65	100
	Missing	0	0	0	35	0
Mean		1.20	1.30	2.80	1.54	1.70
Median		1.00	1.00	3.00	2.00	2.00
Std. Deviation		512.	461.	402.	502.	461.

من الجدول اعلاه نجد ان السؤال الرابع شمل العبارات (22-23-24-25-26-27) حيث كانت الوسط الحسابي للعبارة الاولى (هل تعتقد ان للاصدقاء دور في علاج ادمان المخدرات) (2.0) والانحراف المعياري (0.899). الوسط الحسابي للعبارة الثاني (هل يقوم احد افراد الاسرة بتوعيتك باضرار المخدرات) (2.05) والانحراف المعياري (0.592). الوسط الحسابي للعبارة الرابعة (من هم الاصدقاء المقربين اليك) (1.50) والانحراف المعياري (0.745).

مما سبق يتضح ان معظم الاوساط الحسابية لعبارات السؤال الرابع الخاص بالاوضاع الاقتصادية التي ينشأ فيها المدمنين اكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) والانحراف المعياري قريب من العدد الواحد الصحيح ، مما يعني ان هنالك تاثير كبير للاوضاع الاقتصادية في انتشار المخدرات.

السؤال الخامس: (كيف يؤثر التوافق الاجتماعي على علاج ظاهرة ادمان المخدرات):

		هل افادت كالعقوبة في التخلي عن المخدرات	ماهو الدافع للجو كالي المركز لطلب العلاج من الادمان	ماهو دور الاسرة في علاج ادمان المخدرات	هل ترى ان الجوانب العلمية قد تساهم في علاج ادمان المخدرات	حسب رايك الشخصي كيف استدفت من الخطط العلاجية التي يقدمها المركز للمدمنين
N	Valid	30	100	100	100	100
	Missing	70	0	0	0	0
Mean		1.83	1.75	3.05	1.75	2.10
Median		2.00	1.50	3.50	1.00	2.00
Std. Deviation		379.	833.	1.250	947.	835.

من الجدول اعلاه نجد ان السؤال الخامس شمل العبارات (28-29-30-31-32-33) حيث كانت الوسط الحسابي للعبارة الاولى (هل افادتك العقوبة في التخلي عن المخدرات) (2.0) والانحراف المعياري (0.899). الوسط الحسابي للعبارة الثاني (ماهو الدافع للجو ك الى المركز لطلب العلاج من الادمان) (2.05) والانحراف المعياري (0.592). الوسط الحسابي للعبارة الرابعة (منهم الاصدقاء المقربين اليك) (1.50) والانحراف المعياري (0.745).

مما سبق يتضح ان معظم الاوساط الحسابية لعبارات السؤال الخامس الخاص كيف يؤثر التوافق الاجتماعي على علاج ظاهرة ادمان المخدرات اكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) والانحراف المعياري قريب من العدد الواحد الصحيح ، مما يعني ان هنالك تاثير كبير للاوضاع الاقتصادية في انتشار المخدرات.

النتائج:

اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية انه يسهم تماسك بنية المجتمع الاسري على الحد من انتشار ظاهرة ادمان المخدرات وذلك من خلال وجود الابوين في حياة المدمن ، كذلك العلاقات الاجتماعية الجيدة بين الاسر ومحيطها يخلق جو من التجديد.

اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية انه يمكن ان تؤثر الاسرة في علاج ظاهرة المخدرات من خلال اكتشافهم لتعاطي ابنهم المخدرات والوقوف معه في التخلص من الادمان ، من خلال الجو الاسري والعلاج الطبي والنفسي والاجتماعي

اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية ان المتغيرات الاجتماعية الطلاق ووفاة احد الابوين والتفكك الاسري تساهم في انتشار ظاهرة الادمان.

اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية ان الازواج الاقتصادية التي ينشأ فيها المدمنين لها دور كبير في تعاطي المخدرات ، حيث ان الدخل البسيط يساهم في السعي الى الكسب الغير مشروع من خلال تجارة المخدرات ، بينما الترف الشديد والصرف على الشباب في عمر الجامعة يساهم في الانحراف.

اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية انه يؤثر التوافق الاجتماعي بين الابوين على علاج ظاهرة ادمان المخدرات .

ان الرقابة الاسرية لها دور كبير في الحد من انتشار ظاهرة التعاطي للمخدرات.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصل اليها البحث توصي الباحثة بالاتي:

ضرورة تفعيل الرقابة الاسرية لما لها من دور كبير في الحد من انتشار ظاهرة التعاطي للمخدرات.

ضرورة توفير جو اسري جيد من خلال التوافق بين الالباء والامهات وعدم افتعال المشاكل والخلافات الاسرية التي تساهم في نفور الشباب المراهقين من المنزل واللجوء الى الشارع.

ضرورة توفير بدائل انتاجية للشباب الطلاب في فترة الاجازات للاستفادة من اوقات الفراغ.

توفير مراكز لعلاج الادمان خاصة بالجامعات الطبية وتطويرها وتوفير الارشاد النفسي والطبي.

توفير اخصائين اجتماعيين في الجامعات للتعريف باضرار المخدرات.

اجراء المزيد من البحوث حول هذا الموضوع والاهتمام بالنتائج والتوصيات التي خرجت بها هذه البحوث.

الهوامش:

- (1) سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1986م، ص 75.
- (2) المرجع السابق، ص 76.
- (3) محمد عارف عثمان : الجريمة في المجتمع، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة ، 1981م، ص 213.
- (4) المرجع السابق، ص 213.
- (5) المرجع السابق، ص 214.
- (6) محمد شحاته ربيع، و جمعة سيد يوسف، ومعتر سيد عبد الله ، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر. مصر، القاهرة، 2004م، ص 102.
- (7) المرجع السابق ، ص 309
- (8) محمد عارف عثمان: الجريمة في المجتمع، المرجع السابق ، ص 309
- (9) منير العصره: انحراف الأحداث ، مشكلة العوامل، الكتاب المصري، الحديث الإسكندرية ، ص 78
- (10) صلاح الدين الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2007م)، ص 102
- (11) عبير عسيري، علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، (السعودية: جامعة أم القرى، رسالة ماجستير منشورة، 2003م)، ص 37
- (12) يامن مصطفى، العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق، (دمشق: جامعة دمشق، رسالة ماجستير منشورة، 2010م)، ص 92
- (13) حسين أبو شمالة، البيئة الأسرية والمدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في قطاع غزة، (جامعة الأقصى، رسالة ماجستير منشورة، 2002م)، ص 18
- (14) أماني الكحلوت، دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة، (غزة: الجامعة الاسلامية، رسالة ماجستير منشورة، 2011م)، ص 29
- (15) سامية بوشاشي، السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، (لجزائر: جامعة تيزي اوزو، رسالة ماجستير منشورة، 2013م)، ص 103
- (16) مدحت عبداللطيف، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، ط1، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000م)، ص 93
- (17) المرجع السابق، ص 53.
- (18) المرجع السابق، ص 53.
- (19) سامية مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص 35-36.
- (20) فوزية أحمد رشتي، الأسس العلمية لدور الأسرة في التنشئة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1985م، ص 73
- (21) فوزية أحمد رشتي، المرجع السابق، ص 74
- (22) محمود عبدالرشيد بدران وأحمد محمد السيد إمام عسكري، نماذج النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية، ص 117-120.
- (23) محمود عبدالرشيد بدران وأحمد محمد السيد إمام عسكري، نماذج النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية، الاسكندرية: الدار الجامعية للنشر، ص 117-120.
- (24) المرجع السابق، ص 121
- (25) نفس المرجع، ص 122
- (26) عبدالله ابو سكران، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط الداخلي والخارجي للمعاقين، (غزة: الجامعة الاسلامية، رسالة ماجستير منشورة، 2009م)، ص 72

- (27) جلال عبد الخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية (الجريمة والانحراف)، الاسكندرية: كلية الخدمة الاجتماعية، 1996م، ص11
- (28) محمود عودة الرماوي، علم النفس العام، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008م، ص17
- (29) أسماء الابراهيم، الصحة النفسية لدى النساء الاردنيات المعنفات (عمان: مجلة الجامعة الاسلامية، مجلد 18، ع2، 2010م)، ص299
- (30) محمد ابراهيم، العلاقة بين المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة والتوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية من الجنسين بمحافظة الدقهلية، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، 1997م)، ص61
- (31) المرجع السابق، 62.
- (32) المرجع السابق، ص63

المصادر والمراجع:

- (1) أسماء الإبراهيم، الصحة النفسية لدى النساء الاردنيات المعنفات (عمان: مجلة الجامعة الاسلامية، مجلد 18، ع2، 2010م).
- (2) أماني الكحلوت، دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة، (غزة: الجامعة الاسلامية، رسالة ماجستير منشورة، 2011م).
- (3) جلال عبد الخالق، الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية (الجريمة والانحراف)، الاسكندرية: كلية الخدمة الاجتماعية.
- (4) حسين أبو شمالة، البيئة الاسرية والمدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في قطاع غزة، (جامعة الأقصى، رسالة ماجستير منشورة، 2002م).
- (5) سامية بوشاشي، السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، (الجزائر: جامعة تيزي اوزو، رسالة ماجستير منشورة، 2013م).
- (6) سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1986م.
- (7) صلاح الدين الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2007م).
- (8) عبدالله ابو سكران، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط الداخلي والخارجي للمعاقين، (غزة: الجامعة الاسلامية، رسالة ماجستير منشورة، 2009م).
- (9) عبير عسيري، علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، (السعودية: جامعة أم القرى، رسالة ماجستير منشورة، 2003م).
- (10) فوزية أحمد رشتي، الأسس العلمية لدور الأسرة في التنشئة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1985م.
- (11) محمد ابراهيم، العلاقة بين المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة والتوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية من الجنسين بمحافظة الدقهلية، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، 1997م).
- (12) محمد شحاته ربيع. و جمعة سيد يوسف، ومعتز سيد عبد الله ، علم النفس الجنائي، دار غريب للطبعة والنشر. مصر، القاهرة، 2004م.
- (13) محمد عارف عثمان : الجريمة في المجتمع، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة ، 1981م.
- (14) محمود عبدالرشيد بدران وأحمد محمد السيد إمام عسكر، نماذج النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية.
- (15) محمود عبدالرشيد بدران وأحمد محمد السيد إمام عسكر، نماذج النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية، الاسكندرية: الدار الجامعية للنشر.
- (16) محمود عودة الريماوي، علم النفس العام، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008م.
- (17) مدحت عبداللطيف، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، ط1، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000م).
- (18) منير العصره: انحراف الأحداث ، مشكلة العوامل، الكتاب المصري، الحديث الإسكندرية.
- (19) يامن مصطفى، العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق، (دمشق: جامعة دمشق، رسالة ماجستير منشورة، 2010م).